

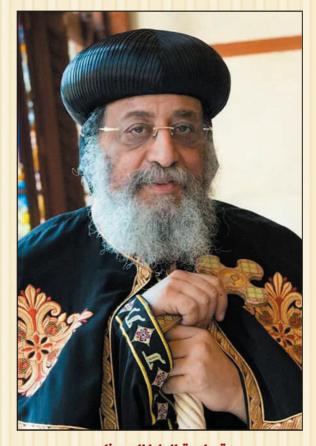
قهةقهرة

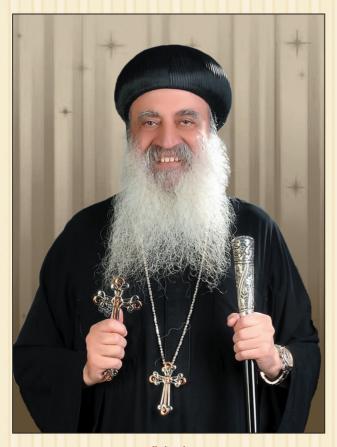
تصريح في قفص الإتهام

الأنبا بولا أسقف طنيطا وتوابعها

أسم الكتـاب : تصريح في قفص الإتهام أسم المؤلـف : الأنبا بولا أسقف طنطا وتوابعها الطبـعـة : الأولى ٢٠١٥ المطبـعـة : مطابع غباشي - طنطا رقم الإيداع : ١٦١٣٥ / ٢٠١٥

قداسة البابا المعظم **الأنبا تواضروس الثانى** بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ۱۱۸





نيافة **الأنبا بولا** أسقف طنطا وتوابعها



يُعد تحقيق العدالة الإلهية وفقاً لوصايا الكتاب المقدس من أهم مهام المجلس الإكليريكى للأحوال الشخصية، وبالتالى فلابد للمسئولين عن المجلس أن يتحروا الدقة من أجل الوصول إلى الحقيقة حتى ترتاح ضمائرهم للقرار النهائى.

وقد يُعانى المجلس الإكليريكى كثيراً من البعض: إما لأنهم يرفضون الخضوع لوصايا الإنجيل، أو ربما لأنهم يتخيلون أن المسئول عن المجلس يمتلك سلطان الحل والربط، ويستخدمه وفقاً لأهواء الناس ولو كان هذا بخلاف للهدف الذى من أجله أعطاه الرب لتلاميذه، ومن خلالهم للكنيسة كلها، وأن سلطان الحل والربط يخص فقط الحِل



من الخطية التي يقربها المعترف بمشاعر التوبة. فقد يتخيل البعض أن سلطان الحل والربط مُطلق... فقد يتصورون خطأ أن من حق المسئول عن المجلس الإكليريكي أن يعطى حلاً، بمعنى أن يعطى تصريحاً بالزواج خلافاً لنصوص الكتاب المقدس التي تستند إليها قوانين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية على مدى تاريخها المُنير.

وهنالك مجموعة ثالثة تتعجل في طلب التصريح ربما بسبب تأكدها من أنها صاحبة حق بدون تقديم أى دليل مادى ودون إعطاء المجلس الإكليريكي الفرصة للوصول إلى الحقيقة.

ومن هذه الفئة (الثالثة) لنا هذه القصة:

فى يوم من الأيام ذهبت إلى المجلس الإكليريكي فإذبي



أجد شخصاً فى إنتظارى، ولأول وهلة إستشعرت أنه من الأغنياء وذلك من خلال ملابسه وساعته وخاتم الذهب الأبيض أو البلاتين الذى يعلوه فص كبير بل كبير للغاية من الماس.

ومن خلال حديثه تشعر أنك أمام شخص قادم من أمريكا بسبب إختلاط لغته العربية (المكسرة) مع اللغة الإنجليزية التي يغلب عليها اللهجة الأمريكية.

بدأ هذا الضيف فى سرد قصته ومعاناته مع زوجته الأجنبية، حيث إنتهى الزواج بالفشل، ووفقاً للقوانين الأمريكية... إقتسمت الزوجة معه ممتلكاته (الكثيرة جداً جداً)، وهى لم تشارك إطلاقاً فى تكوينها، ومما ضاعف من معاناته أن هذه السيدة تتمتع بأمواله فى أحضان عشيق لها



يعيـشان معاً في أحـد المنازل الفخمة التي أخـذتها بأحكام قضائية من زوجها.

بدأت حديثى معه طالباً منه تقديم أى دليل يؤكد إنحراف زوجته، ولم أتكلم أكثر من جملتين أو ثلاثة وإذ بمعاناة السنين تخرج كنار ملتهبة فى إنفعلات وهجوم غير مبرر، وفى إنفعاله تلفظ بألفاظ لا تليق للمسئولين عن المجلس لمجرد أننا طالبناه بتقديم الدليل.

وبعد أن نجحت فى تهدئته قليلاً، طلبت منه إعطائى عنوان بيته الذى تعيش فيه زوجته السابقة مع عشيقها، ووعدته أننى سأتصل فى الحال بأقرب كنيسة لنا من هذا العنوان لإرسال شخص للتأكد من وجود شخص غريب من خلال سيارة غريبة أمام البيت مثلاً، ومن خلال إتصالاتنا يكننا معرفة مالك السيارة، قلت له ذلك لأنهى أشعر أننا



مسئولين عن رفع معاناته حتى خارج دائرة إختصاصتنا. وكانت المفاجأة حيث خرج مُنفع لا لائماً نفسه أمام الحضور أنه لم يسلك الطريق الأسهل وهو إستخدام المال لشراء ذمم القائمين على المجلس، بل والأكثر من هذا أنه طالب الحضور بالخروج معه وهو سيساعدهم فى الحصول على التصاريح بأمواله.

حاولت أمام هذه الإهانة أن أتحكم فى مشاعر الآباء والخدام الذين يخدمون معى بكل نزاهة وعفاف وبذل، وبعد خروجه طالبت سكرتير المجلس بالإتصال بأحد الآباء كهنة هذه المنطقة لسؤاله عن هذا الشخص وعن ظروفه، وأخيراً توصلنا إلى نتائج مبهرة فى خلال ٤٨ ساعة، وهى أن زوجة هذا الرجل بالفعل تعيش مع عشيق لها، فقد تأكدنا من وجود سيارة غريبة أمام مسكن الزوجة



لمدة ليلتين، ومن خلال أحد أبنائنا تمكننا من معرفة المالك (العشيق) وبالتالى تأكدنا من صدق رواية الزوج. وهنا شعرت أنه من واجبى أن أرفع المعاناة عن شخص مظلوم رغم ظلمه لنا وإهانته للآباء أعضاء المجلس الإكليريكى المباركين، وهنا طالبتهم بتحرير تصريح زواج لهذا الشخص.

وأرسلته فى أقرب فرصة للأب كاهن كنيسته فى هذه المنطقة بأمريكا لتسليمه له، وبالفعل علمت بعد ذلك أنه أعطاه لأحد أصدقائه لتوصيله له، فكان رد الصديق: لقد أرسل الله له التصريف فى الوقت المناسب، لأن اليوم لديه قضية فى المحكمة تخص مشكلته مع زوجته السابقة.

وهنا نصل إلى الفصل الأخير من قصتنا، فعندما ذهب الصديق إلى قاعة المحكمة وجد صديقه في حالة من الإنفعال على القاضى، ثم أن القاضى وضعه بالتبعية فى قفص الإتهام لإهانته للقضاء وحكم عليه حكماً بالحبس بسبب إنفعاله غير المبرر على القضاء.

ذهب إليه الصديق ليطيب خاطره وليخفف من آلامه بإعطائه التصريح - غير المتوقع منه - فما كانت من عينى هذا الرجل أن تسبق لسانه لتعبّر عن مكنونات قلبه، فزرفت الدموع بغزارة، وهنا تحرك اللسان قائلاً: أنا هنا في الحبس ليس بسبب إهانتى للقاضى بل بسبب ظلمى وإهانتى للكنيسة والمجلس الأكليريكى.

وكان هذا التصريح هو أغرب تصريح زواج أننا إلتـزمنا بالواجب والموضـوعيـة، ولم نتـعامل مع الأمـر كرد فـعل لتصرفات صاحب التصريح.



وهو أيضاً تصريح عجيب حيث قمنا بمهام التحرى عن الأمر بما يفوق قدرة وسرعة الجهات الأمنية، فكيف لنا أن نتأكد من وجود سيارة غريبة أمام بيت زوجته السابقة، بل ومن خلال أرقامها وعن طريق أبنائنا توصلنا لإسم صاحب السيارة، والأهم من هذا كانت سرعة الوصول لهذه الحقائق في ٤٨ ساعة.

وتبرز أهمية هذا التصريح في مكان تسليمه لصاحبه حيث تسلمه في قفص الإتهام، وفي تأثيره على صاحبه في إقتناء مشاعر الندم على فعلته.





وتيرز أههية هذا التصريح في مكان تسليهة لصاحبه حيث تسلهه في قفص الإتهام



١- التوافق العمري أو السني:

أقول لمن يريد الزواج دون التفكير فى السن المناسب: إن إختيار السن المناسب للزواج يُعطى إمكانيات للحياة الزوجية المستقرة، فعلى الرجل ألا يتعجل الزواج إلى أن يستقر عقلياً وعاطفياً ومالياً، إلى أن يصل إلى سن تحمل المسئولية.

والسن المناسب للزواج بالنسبة للرجل قد يختلف من إنسان لآخر، حسب مستوى التعليم بل ونوعية التعليم، وأسلوب التربية، وطبيعة عقليته. على الزوج أن يرتبط فى سن تؤهله لتحمل مسئولية الزواج، وعليه أن يختار الزوجة المناسبة.

أما السن بالنسبة للمرأة فتحكمه ثلاث عوامل:



العامل الأول:

أن يكون سناً مناسباً للزواج، فلا تكون أصغر من أن تتحمل مسئولية أسرة ومسئولية تربية أولاد. فكيف لإنسانة فى سن لا يؤهلها أن تقود نفسها أن تتحول فجأة إلى زوجة مسئولة عن نفسها وزوجها وبيتها، وبعد قليل تصير مسئولة عن تربية أولاد؟!

العامل الثاني:

أن يكون مناسباً للإنجاب، فلا تكون في سن النمو الذي يؤثر على الإنجاب، ولا تكون قد وصلت إلى سن ربما يصعب معه الإنجاب، أو يصبح الإنجاب نوعاً من المخاطرة على حياتها، أو يكون المولود مشوهاً بسبب سنها الذي قد زاد.



العامل الثالث:

توافق سن الزوجة مع سن الزوج، فلا يكون أكبر منها كثيراً، فيتعامل معها كإبنة وكتلميذة أكثر مما يتعامل معها كزوجة، كقول الكتاب المقدس «معيناً نظيره» (تك١٨: ١٨)، وتشعر هى أنها تتعامل مع أب أكثر مما تتعامل مع زوج قريب منها يشعر بمشاعرها ويشاركها أحاسيسها.

يجب أيضاً ألا تكون هي أكبر منه سناً لأن هذا الأمر سيسبب كدراً في حياتهما بعد ذلك لأسباب نفسية فسيولوجية كثيرة.

لذا... لا ترتبط بإنسانة قبل التفكير في سنها، هل هو مناسب للزواج والإنجاب؟ هل هو يتوافق مع سنك؟



٢- التوافق العلمي:

قد يندفع إنسان فى الزواج دون الترو فى التفكير، وقد ينظر بنظرة محدودة. فالزواج يحتاج إلى نظرة شاملة وإلى بُعد نظر.

فعلى من يفكر في الزواج ألا يتجاهل عنصر التعليم تجنباً للمشاكل فيما بعد، فعلى الزوج:

أ- أن ينظر إلى مستوى تعليم من يختارها:

فلا تكون أكثر منه تعليماً وأوفر علماً لئلا تتعالى عليه أو لئلا يشعر هو بنقص من جهة هذا الأمر حتى ولو لم تُشعره هى بذلك، وعليه أيضاً ألا يختارها أقل كثيراً منه فى التعليم لئلا ينعكس ذلك على تصرفاتها وقدراتها فى التجاوب مع تفكيره وأسلوب حياته لأن إختلاف الزوجين



كثيراً في درجـة التفكير قد يؤدى إلى مشاكل كـثيرة حيث ينعكس ذلك على تصرفاتهما.

ب- أن ينظر ليس إلى مستوى تعليمها فـقط بل أيضاً إلى نوعية التعليم:

لأن نوعية التعليم تؤثر كثيراً فى أسلوب التفكير، فقد تختلف إنسانة عن أخرى فى الطريقة المناسبة للتعامل معها تبعاً لنوعية تعليمها بإسلوب يناسبها. فإذا كان تعليمها علمياً سنجدها تتسم بالتفكير المرتب والمدقق ونجدها تتميز بالإسلوب الرياضى فى تحليل الأمور مما قد يحتاج إلى دقة فى التعامل معها بما يتناسب مع أسلوب تفكيرها، فى حين أن كثير من اللواتى يدرسن فى العلوم الأدبية ربما تتأثر مشاعرهن وأحاسيسهن بذلك فيحتجن إلى مراعاة للمشاعر وإلى أسلوب من الملاطفة تجنباً للحساسية الزائدة



والحس المرهف، فقد تكون شاعرية في التفكير والتصرف نتيجة لتأثرها بنوعية التعليم.

ج- أن ينظر إلى الأماكن التي تلقت فيها العلم:

فقد يتأثر الإنسان في تفكيره وحياته ليس فقط بمستوى التعليم ونوعيته بل في أحيان كثيرة بالأماكن التي تلقى فيها العلم. فالذي نشأ في المدارس الخاصة والمدارس الأجنبية منذ الصغر غير الذي تعلم في مدارس حكومية وغير الذي تتلمذ في مدارس قروية. والذي أكمل التعليم الجامعي في مدينة صغيرة غير الذي تعلم في العاصمة، وغير الذي أكمل تعليمه في الخارج، والذي أكمل تعليمه في المدينة التي ولد ونشأ فيها غير الذي تغرب عن بلده وعاشر نوعيات مختلفة من بيئات مختلفة معاشرة كاملة دائمة في بيوت الطلبة والطالبات، ومن هنا نرى أن هناك



عوامل كثيرة مرتبطة بمكان تلقى العلم قد تؤثر في شخصية الإنسان ينبغي أن لا نتجاهلها.

فالذى عاش فى قرية أو الذى لم يخرج من مدينة صغيرة لها طباعها وتقاليدها يختلف كثيراً فى أسلوب حياته وطريقة تفكيره عمن إختلط وأخذ تقاليد جديدة وربما طباع جديدة من الأوساط المختلفة. فهل يصح أن يتزوج شخص لم يخرج ولم يتغرب عن بلدته الصغيرة من إنسانة خرجت وتحررت من قيود كثيرة وتعاملت مع نوعيات كثيرة من البشر فتغير فيها الكثير من الأفكار وتطور لديها أسلوب الحياة بسبب إختلاطها بنوعيات متعددة؟ بالتأكيد لا.

لهذا نحتاج أن نفكر جيداً فيما يناسب الخطيب من جميع النواحي حتى في أصغر الأمور والتي قد يتجاهلها الكثيرون وقد تنتج عنها مشاكل فيما بعد.

٣- التوافق الإجتماعي:

قد يفتش إنسان عن أسرة يناسبها دون أن تناسبه ظروفها، فقد يبحث عن عائلة ذات إسم دون أن ينظر إلى إسم عائلته وحجمها. وقد يفتش عن عائلة تتناسب مع عائلته دون البحث عن إنسانة تناسبه.

لذا يجب على كل من يبغى زواجاً مستقراً:

أولاً: يبحث عن العائلة التي يتناسب وضعها مع مستوى عائلته دون البحث عن عائلة تختلف كثيراً عن عائلته في ظروف وطبيعة حياتها أو في مستواها الإجتماعي الأفضل من أسرته. لأن مثل هذا الشخص لن يتمكن من توفير نفس مستوى المعيشة الذي عاشته زوجته وسط أسرتها منذ طفولتها مما يسبب لها تعباً يؤثر على سلامة البيت.



أقـول لمثل هذا الرجل: إن إسم الـعـائلة وحـده لن يمنحك سلاماً أو استقراراً إن لم يكن متكافئاً مع عائلتك.

هذا الأمر نراه فى تصرف داود النبى، فعندما عرض عليه شاول الملك قائلاً: «هوذا إبنتى الكبيرة ميرب أعطك إياها إمرأة» (١ صم١ ٢٠٢)، لم يفرح داود بهذا العرض المغرى لأنه عندما قدم ذاته لشاول الملك قال عن نفس «إبن عبدك يسى البيتلحمى» (١ صم١ ٢: ٥٩)، فلم ينس وضعه وحجم أسرته، لذا لم يفرح بهذا العرض بل رد على الملك فيتعقل قائلاً: «من أنا وما هى حياتى وعشيرة أبى فى إسرائيل حتى أكون صهر الملك» (١ صم١ ٢: ١٨).

ولم ينس داود أيضاً أن الله عندما فكر فى خلق حواء قال «ليس جيداً أن يكون ادم وحده فأصنع له معيناً نظيره» (تك١٨:٢). لقد كان رد داود على شاول نابعاً من قلبه



بدليل قوله أيضاً لعبيد شاول «هل هو مستخف في أعينكم مصاهرة الملك وأنا رجل مسكين وحقير» (١صم ٢٣:١٨).

لذا، أقول لكل من يبحث عن زوجة: لا تنس أنه ينبغى أن تكون نظيراً لـك وليس أفضل منك حتى بالـنسبة لمستوى تعليمها ومستواها الإجتماعي.

ثانياً: التوافق الإجتماعى والأسرى لا يلغى التوافق والإنسجام بين الشخصيتين فى طباعهما وشخصيتهما، فلا تبحث عن عائلة ذات إسم دون التفتيش عن إنسانة توافقك طباعها.

لهذا أسألك يا أخى الحبيب ألا تتسرع وألا تبحث عن صفة أو سمة دون باقى الصفات والسمات... فكر جيداً



وصلى كـثـيـراً وأطلب مـشـورة اللـه وحكمـة المرشـدين والمختبرين.

ولابد لى أن أحذر أبنائي المهاجرين أو المُقبلين على الهجرة من الزواج المختلط من جنسيات أخرى.

وإليك أيها القارئ العزيز بعض الملاحظات:

أولاً: لا تتعجلوا الزواج:

أخرى الحبيب، في بلاد المهجر إبحث أولاً عن الإستقرار في العمل والسكن والدراسة، قبل إستقرارك الأسرى. إبحث عن الإقامة بطريقة شرعية، إبحث عن عمل مناسب يعطيك فرصة الإختيار المناسب لشريكة حياتك.

لا تتخذ من الزواج وسيلة للإقامة في بلاد المهجر، بل وسيلة للوصول إلى أرض الموعد... إلى ملكوت



السموات، لهذا عليك أن ترفض زواج الورق... الزواج المدنى، ترفض الزواج من أجنبيات، بل أيضاً ترفض التسرع فى الزواج من بناتنا المصريات فى بلاد المهجر قبل إستقرارك فى العمل، عليك أن تجاهد فى أخذ الإقامة بطرق مشروعة وعندئذ تزوج الشخصية المناسبة للإقامة، في الوقت المناسب للزواج وليس فى الوقت المناسب لأخذ الإقامة.

ثانياً: إسعوا للزواج المتوافق:

ولأجل الزواج المتوافق، إختر لنفسك شريكة حياتك ولا تدع لغيرك زمام الإختيار. إختر أنت من تناسبك في طباعها وفي ظروف حياتها وليس من يختارها لك الناس وفقاً لمقايسهم الخاصة.

فإن أردت أن تتزوج لأجل التوافق في الزواج:



١- تزوج من المصريات اللواتي يعشن في بلاد المهجر: وذلك بعد إستقرارك في عمل مناسب. فما أكثر بنات الكنيسة التقيات في بلاد المهجر واللواتي يتميزن بأمور كثيرة منها:

أ- التأقلم على الحياة في بلاد المهجر، حيث يجمعون بين شرقية الحياة المصرية وطبيعة المجتمع الغربي.

ب- ليس لديهن مشكلة الإرتباط بمصر وبالأهل في مصر
كما يحدث إذا ذهبت إلى مصر وتزوجت منها وأحضرتها
لأمريكا، فهذا يجنبك متاعب كثيرة في المستقبل.

ج- الزواج منهن يعطيك فرصـاً أكبر للإختيار ووقـتاً أوفر للإختيار.

د- الزواج بمثل هؤلاء يعطى فرصة لفترة خطوبة مناسبة



يتاح فيها المجال للتقارب والتوافق وتكوين مشاعر المحبة قبل الزواج.

۲ - إذا فـضّلت الزواج من مـصريات يعـشن فى مـصر،
فينبغى أن تراعى:

أ- أن تخطب ممن لك بهن سابق معرفة كالأقارب مثلاً أو زميلات دراسة أو جيران تعرفت عليهن عن قرب.

ب- أن تكون هنالك فرصة تعارف كافية سواء بالسفر
إلى مصر فى الأجازات أو بالمراسلات أو المكالمات الهاتفية
أو طرق التواصل الحديثة – وما أكثرها – وذلك لأجل
تكوين وإرساء أسس تفاهم ومحبة متبادلة.

ج- أن تكون هناك فرصة للإقامة فى مصر بعد الزواج لأطول مدة ممكنة وذلك قبل أن تتركها وتعود إلى بلاد المهجر حتى تلحق بك.



د- في حالة حضورها إلى بلاد المهجر، عليك أن تربطها بالمجتمع المصرى وبالكنيسة، وأن تشغلها بأى خدمات كنسية، حتى تجد ذاتها فى المجتمع الكنسى لئلا تشعر بالغربة والفراغ مما يسبب لها الكثير من المتاعب.

د- إسع أن تكون إقامتك معها فى منطقة قريبة من الكنيسة، فالكثير من أبنائنا بالمهجر يفكرون فى سكن مناسب من وجهة نظرهم حيث طبيعة الحى، إتساع السكن، جمال المنطقة، القرب من العمل، ولا يفكرون فى وجود السكن بالقرب من الكنيسة، حيث الشبع الروحى والحصانة الروحية ضد الشيطان سواء للزوجة أو الأولاد.

لذا يجب أن تبدأ في بلاد المهجر بالله الذي يحفظك ويباركك ويجعلك سبب بركة بل «ويبارك مباركيك ولاعنك يلعنه» (تك١٢:١٣)، فيباركك الله في غربتك كما



بارك يوسف فى أرض مصر حيث قيل عنه «وكان الرب مع يوسف فكان رجلاً ناجحاً» (تك٢:٣٩)، فإذا أردت النجاح سواء فى عملك أو فى حياتك الزوجية فلتتمسك بالله.

وهنا أتذكر شخصاً كان يعمل فى شركة هندسية أمريكية من أكبر الشركات العالمية ولكن عمله كان يفصله هو وأسرته عن الكنيسة، ففكر – لأجل خلاص نفسه – فيترك الشركة والبحث عن سكن فى منطقة بها كنيسة. وتعجب منه الكثيرون.. كيف يترك مثل هذا العمل الذى يتمناه أى إنسان؟! لكنه فكر أولاً فى أبديته وعلاقته بالله. وبعد أن ترك عمله وإنتقل إلى منطقة مجاورة لإحدى كنائسنا بأمريكا، إذ بشركة كبيرة فى منطقة الكنيسة تتصل به دون أن يتصل بها وعرضت عليه عرضاً مُغرياً للعمل معها،



حيث تعاقدت هذه الشركة على مشروع كبير بالقرب من الكنيسة. وبعد توقيع العقد تم إلغاء المشروع ولكن الشركة لم تلغى عقده، وكأن الله قد رتب له كل هذه الأمور لأنه فضل الوجود مع الله فى عشرة مقدسة عن الوجود فى عمل مناسب، فأعطاه الله فرصة الحياة معه، ومعها بركة الرب التى تغنى ولا يزيد معها تعب.

أخى الحبيب: إبحث عن الكنيسة قبل أن تبحث عن العمل. إبحث عن أبديتك أولاً «أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم» (مت٣٣: ٣٣). إجتهد أن تؤسس كنيسة في بيتك لأجل إستقرار أسرتك.





صدر من هذه السلسلة ١- أبن أمه ٢- جبتيه بكام ٣- هتحصلها على مصر ولكن على العباسية ٤- يتزوج ببطاقة أخيه ٥- اصطاد سمك وقول طظ ٣- تصريح فى قفص الإتهام ٧- على باب كنيسة برجن ٨- طفل يقرر الزواج من أمريكية

تتطلب من مطرانية طنطا

هزه 0لسلسلة

+ سلياة موجعة للتباب المقبل على الزواج . + سلية يستفيد منھ كل متزوج كأجل تصحيح م، حياته الزوجية . + سلة تنير الطريق للوصول إلى زواج ناجع . + ملسلة يحتوك كل كتاب منصا على قُصة واقْعِية . + مسلة نحول فيما القصة إلى درس نافع في النرواج . + مليلة تحتوك على عصارة خبرة متة وعشرون عامًا في خدمة الأسرة القبطية والمجلس الإكسريكي. + مُللة أُصْعَصَ في يعين الرب قبل يديكم لتكول مبب بركة لعياتكم .

-te خادد نرسی حدیث

يطلب من مطرانية طنطا